من القذف بالنجوم فقال بلي فانظروا فان كان معالم النجوم التي
يهتدي بها في البر والبحر ويعرف بها الانوا من الصيف والشتا هي
التي يرمي بها فهي والله طي الدنيا وهلاك الخالق وان كانت نجوما
اخر غيرها وهي ثابتة علي حالها فهذا الامر اراد الله به هدي
الخالق واستدل عليه ايضا بقوله تعالي حكاية عن الجان وانا كنا
نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا
واستدل علي الثاني باشعار العرب المتقدمين والتوفيق بين
هذه الادلة انها قبل بعث النبي صلى الله وسلم كانت قليلة وبعده
بلغت حد الكثرة فلما رات العرب هذه الكثرة فزعوا الي عمرو بن
امية فسالوه فلا منافاة حينئذ ويدل علي هذا القول الثالث
قوله تعالي ملئت حرسا شديدا وشهبا لانه يشير الي انه كان
قبل ذلك شي لكنه كثر واشتد عند بعثه صلى الله عليه وسلم
واختلف في ان الشيطان المرجوم يتاذي به فيرجع او يحترق به و
القول الثالث قد يصيب الصاعد مرة وقد لا يصيب ولذلك
لا يرتدعون عن الصعود راسا ولا يقال ان الشيطان من النار
فلا يحترق لانه ليس من النار الصرف كما ان الانسان ليس من
التراب الخالص مع ان النار القوية اذا استولت علي الضعيفة
استهلكتها قاله القاضي في تفسيره

في ذا الذي بصنعه الخالق جعلهما علي التفاصيل في علو ومستفل
الا الله الذي بالحق ابدعها سبحانه ذو دايما في العلو والازل

المراد من الضروب الانواع والباقي بالحق للمصاحبة اي ابدعها مصاحبة
للحق

للحق وهو الدلالة علي حدوثها وافتقاد كل حادث منها الي القادر
المختار والمنزه عن الشريك والمعين والواسطة والاصل جمع اصيل
وهو العشي وقد بينت المصنف في هذه الابيات الي ما تقرر في شرح
الابيات السابقة من ان ما ادركه العقل شي يسير بالنسبة الي
ما يعلمه الله تعالي من حقايق الاشيا وتفاصيل انواعها العلوية
والسفلية والملكية والملكوتية الدنيوية والاخروية فسبحان
العالم بما كان وما يكون وما هو كاين

ثم الرياح حبال السحب سايقة • والرعد والبرق يمشي ماطر المثل
واذا السحب تهال صاسلة • بحار ما يقتضي الودق من خلل
كيما تكون لحاف الارض منفعة • اذا تقتضي دفعة بها او ترسل
لتحصل الزرع في سهل وفي جبل • تقريبا السحب ذاك الودق في محل

مما يدل علي وجوب الوجود له تعالي هذه المصنوعات التي تحير العقول
ولا يعلم حقايقها الا الله وما ظهر للحكما بعقولهم الناقصة من ان الهوي يندفع
بسبب من الاسباب كالسحاب وانتفاش الاجزا الحاصل من الرطوبة
والبرودة فيحصل الريح فهو منقوض بما شاهدناه في بلاد الشرق
من هبوب الريح اربعين يوما بل اكثر من جهة واحدة في ايام الصيف
حيث لا سحاب ولا موجب لانتفاش اجزا الهوي وعلي تقدير تسليمه
فالخالق للسبب عند المسبب هو الله تعالي وهو يدل علي عظيم قدرته
واختياره والحق ان الحكما المحققين يسندون الاشيا كلها الي
الله تعالي بلا واسطة وان كان ظاهر عبارتهم توهم ما اسند اليهم
من القول بالوسايط قوله الرياح مبتدا خبره سايقة وقوله حبال

Copyright © King Saud University